الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف

كلية الأداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

تجليات التراث في رواية أصابع لوليتا لوسيني الأعرج

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان : اللغة و الأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية

التخصص:أدب شعبي

اعداد الطالبتان: اشراف الأستاذ:

– بوبكر نسرين دكتورة تحري ليلي

–بوزيان سامية

الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
ايمان نوري	أستاذ محاضرأ	الشاذلي بن جديد -الطارف	رئيسا
ليلي تحري	أستاذ محاضرأ	الشاذلي بن جديد -الطارف	مشرفاًومقررا
سليمة عقوني	أستاذ مساعد ب	الشاذلي بن جديد -الطارف	مناقشا

السنة الجامعية 2023–202

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد الله دائما وأبدا الحمد لله حتى بلغ الحمد متنهاه

وأخيرا انتهى المشوار وتعب وجهد السنين وتخرجنا بفضل الله سبحانه وتعالى.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة ومن علموني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر ؛ برّا وإحسانا ووفاء لهما :والدي العزيز شفاه الله ونبع الحنان والدتي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها .

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من عونا لي في رحلة بحثي أخي الكبير أشرف ومحمد لمين وأيمن.

إلى زوجي "عبد الرزاق"رفيق دربي وسندي في هذه الدنيا حفظه الله.

إلى كل أفراد عائلتي وعائلة زوجي فردا فردا.

إلى أعز الصديقات سامية بوزيان رفيقة الدرب في الدراسة و"وفاء رمضاني".

وإلى الاستاذة المشرفة المحترمة الدكتورة ليلى تحري التي لم تبخل علينا يوما بتقديم المعلومات والتوجيهات.

الطالبة : بوبكر نسرين

إهداء

إلى من سارت معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة ، إلى نبع الحياة وأعظم إنسانة في هذا الوجود –أمي الحبيبة.

إلى من تمنيت أن يكون بجانبي هذه اللحظة ، إلى من فارق هذه الدّنيا إلى الرفيق الأعلى ولم يفارقني أبدا –أبي الحبيب رحمك الله–

إلى من هو في مقام أبي الثاني –أب زوجي –شفاه الله وأطال في عمره.

إلى شريك حياتي الذي ساندني وكان الداعم الأول لي –روجي الغالي–

إلى زهرة حياتي وفلذة كبدي ابنتي الحبيبة "زينة ياسمين" وإلى سندي في الحياة بعد طول العمر ولديّ الحبيبان "رامي وساجد".

إلى من لهم مكانة خاصة في قلبي ، إلى من أعتز بهم إخوتي وعائلة زوجي.

إلى زميلتي في البحث "نسرين "التي شاءت الأقدار أن نجتمع مجددا في الدراسة.

إليهم جميعا أهدي ثمرة الجهد المتواضع

الطالبة : سامية بوزيان.

الشكر والتقدير

قال تعالى:"وإذا تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم –الأية7-

الحمد لله أوّلا وآخرا الذي أنار لنا درب المعرفة وأعاننا على أداء هذه المذكرة التي نتمنى أن ينتفع بها كلّ من اطلع عليها .

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى كلية الأداب واللغات ولكلّ من ساعدنا في إعداد هذا البحث ونخص بالذكر الاستاذة الكريمة والمشرفة "د.ليلى تحري" التي كانت نعم المرشدة والموجهة التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها العلمية والمنهجية ومعاملتها الطّيبة .

وفي الختام نتقدّم بخالص شكرنا وتقديرنا لكلّ من أسهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر التراث بمثابة الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر ويعزز فهمنا للهويات والثقافات المختلفة، فالتراث يساهم في توثيق وحفظ ذاكرة المجتمعات، من خلال حفظ ونقل التقاليد والقيم القديمة الى الأجيال القادمة، لذلك يمكن القول بأنّ التراث ليس مجرد خلفية زمنية او ثقافية في الرواية بل هو عنصر أساس يعزز من عمق الرواية ويثريها بالمعاني والرموز.

لقد سعى الروائيون الجزائريون إلى تأسيس تجربة روائية تنحو منحى الأصل من أجل تكريس خصوصية للخطاب الروائي، فذهبوا يبحثون عن أشكال يبثون من خلالها هويتهم، فكان التراث علامة بارزة وملمحا واضحا لذلك، فظهرت الرواية الجزائرية حاملة في طياتها ملامح الخصوصية والتميز

وتعتبر أعمال الكاتب "واسيني الاعرج" منها رواية "أصابع لوليتا" نموذجا ممتازا في كيفية توظيف التراث أنّه يستخدم التراث كوسيلة لفهم الحاضر و التفاعل معه ، مشيرا إلى أنّ المعرفة الجديدة بالتاريخ و التقاليد يمكن أن تكون أساسا قويا لبناء مستقبل مشرق مرتبط بالهوية و الانتماء

ونظرا لأهمية هذا الموضوع آثرنا أن نعنون بحثنا هذا ب: "تجليات التراث في رواية أصابع لوليتا" لوسيني الاعرج.

ومن خلال هذا الثراء المعرفي والتّشعبات التي يأخذها التراث في إبداعات الروائي انطلقنا من طرح الإشكالية الاتية:

ما الاسباب التي أدت لاثارة سوال التراث في الفترة الأخيرة؟

هل ما يزال التراث معبرا عن التوجهات العالمية في ظل العولمة والياتها؟

كيف تجلى التراث في رواية اصابع لوليتا لواسيني الاعرج؟

وقد حاولنا الإجابة على تلك الاشكاليات معتمدين على خطة تتكون من: مقدمة وفصلين وخاتمة

فأما الفصل الأول النظري فعنوناه ب التراث وسؤال الهوية تناولنا فيه:

مفهوم التراث اصطلاحا

الفرق بين التراث والموروث.

أنواع التراث: الشعبي – الديني – التاريخي –الأسطوري

جدلية التراث والحداثة.

مفهوم الحداثة

دعاة الحداثة

دعاة القطيعة على التراث

دعاة العودة إلى التراث

الجمع بين التراث والحداثة

وأما الفصل التطبيقي فكان حاملا لتجليات التراث في رواية "أصابع لوليتا

وأما الخاتمة فكانت رصدا لأهم النتائج التي توصلنا إليها

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على اليات الوصف والتحليل لأنهما الأنسب لمثل هذه الدراسة

وككل باحث في بداية الطريق فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات أهمها صعوبة الحصول على المراجع لتواجدها في أماكن مختلفة يتعذر الحصول عليها أحيانا، ناهيك عن ضيق الوقت، لكن بعون

الله تمكنا من تجاوز هذه العراقيل ويرجع الفضل الكبير الى استاذتنا الدكتورة المتألقة دائما الأستاذة ليلى تحرى في مساعدتنا من أجل تجاوز هذه العراقيل

وفي الاخير لا يسعنا إلاّ أن نتوجه بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى الّذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع ، كما نشكر كلّ معلم أفاد بعلمه من أول مراحل الدّراسة حتى هذه اللحظة ، كما نشكر كلّ من مدّ يد العون من قريب أو بعيد وخالص تشكراتنا إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة مذكرة التخرج ، ونسأل الله أن يكون قدّ وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

الفصل الاول: التراث وسؤال الهوية

يتمتع التراث العربي بخصائص تميزه عن نظيره الغربي ، فيما يتسم التراث العربي بوجود ثوابث لا تتغير عبر الزمان والمكان ، ويمثل التراث العربي نموذجا فريدا يجمع بين ثوابث أخلاقية وقيم ذاتية وديناميكية تسمح بالتفاعل مع متغيرات العمر ، بينما يشكل التراث الغربي نموذجا أكثر دناميكية وتغيرا ، وسنحاول أن ننغمس في المفهوم ونستكشف جوانبه الخفية من خلال عرضنا لتعاريف التراث المختلفة فيما يلي :

أولا: مفهوم التراث اصطلاحا :

يحدد"محمد عابد الجابري" مفهوم التراث بأنه "كل ما هو خاص فينا او او معنا من الماضي سواء ماضينا أم ماضي غيرنا ، سواء القريب منه أو البعيد ، ولبعض الدارسين رأي قريب من هذا فالتراث عندهم كل ما وصل الينا من الماضي داخل الحضارة السائدة ".[1]

إن التراث انطلاقا من هذا المفهوم هو المجموع الشامل للمعرفة والعادات والتقاليد والفنون والقيم التي تنتقل من جيل إلى جيل ، وتشمل كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء كان ماضينا الشخصي أو ماضي الاخرين بما في ذلك الثقافة والتاريخ واللغة والتقاليد الاجتماعية والدينية والموسيقى والفنون وغيرها ، ويعكس التراث تطور المجتمع ويساعد على فهم الهوية الثقافية .

ويذهب عبد المجيد النجار بأن التراث ما تناقله أجيال الأمة من العلوم والمعارف النظرية والتطبيقية في مختلف حقول المعرفة ، ومختلف مجالات التطبيق في الحياة العملية ....[2]

[1] حسن عطية جلنبو، ملامح التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر ،"معين بسيسو نموذجا"،دار الكتاب الثقافي ،ص12_13.

[2] عبد السلام رباح ، التراث واثره في بناء الحاضر وابصار المستقبل ، المعهد العلمي للفكر الاسلامي ،ط1، 2019،عمان ،ص25.

أن مفهوم التراث يعد واحدا من أكثر المفاهيم إثارة في اللبس والاستخدام غبر التاريخ ،وعرف حمدي جدعان التراث على انه "كل ماورثناه تاريخيا والموروث هو بطبيعته حال الآباء والأجداد والأصول وبكلمة مجردة للأمة التي نحن امتداد طبيعي لها .

أما محمد اركون فيرى " إن التراث _أي تراث_ ما هو إلا مجموعة متراكمة متلاحقة من العصور والحقب الزمنية ويضيف إن هده القرون المتطاولة متراكبة فوق بعها البعض كطبقات الأرض الجيولوجية أو السيكيولوجية ويرى ايضا إن هذا التراث هو فاعل حي كامل للوحدة والاستمرارية .[1]

يبدو أن التراث ليس مجرد موروث تاريخي وثقافي بل هو أساس الهوية والوحدة الوطنية وهو عبارة عن تراكم تاريخي وثقافي متداخل مند العصور القديمة ،يمثل التراث الروح الحية للأمم ويعكس استمراريتها و وتصورها كما إنه يعبر عن الارتباط العميق بين الأجيال المختلفة ويمثل مصدر الفخر ورمز من رموز الهوية الوطنية

وهكذا تعددت اراء الباحثين بخصوص التراث تعددا لافتا للنظر ،فمنه من يرى بأنه عنوان على حضور السلف منطلقا في ذلك من كون "التراث إنما هو يشتمل من السابقين إلى اللاحقين باعتباره

[1]احمد فايز العجارمة والرشدية عبد الجابري (ابن رشد في فكر محمد عابد الجابري)، دار البيروني للنشر والتوزيع ،الاردن،ط1،2019،ص49.

امرا تقنيا ينظر اليه بوصفه بضاعة تتنقل من يد الى اخرى وحينئد يكون التراث هو كل مكونات الحياة التي انطلقت بها الحياة الاولين"[1]

إن هذا التعريف يجعل من التراث شيئا ماديا وبالتالي يتحول ذلك التراث من الطابع المعنوي والروحي غلى الطابع المادي المصنع الذي يفقد فيه هويته .

منتقلا بذلك من جيل إلى جيل ، كما نلاحظ انه يمكن أن كون للتراث مظاهر عديدة وأبعاد متعددة والتي قد تتجاوز المجرد والتنقل الجسدي للمعرفة والممتلكات .

ثانيا: الفرق بين التراث والموروث:

التراث و الموروث هما مفهومان مهمان في فهم ثقافة اي مجتمع ،فالتراث يشمل كل ما ورثناه من الماضي سواء كان ماديا أو معنويا ، بينما الموروث موجود من التراث لا يزال حيا أو ممارسا في الحاضر .

وكلمة التراث في القرآن الكريم وفي اللغة العربية تعني كل ما يخلفه الرجل لورثته .

ونجد زكي نجيب محمود يرى ان الفرق بين التراث والموروث يتمثل في كون الموروث مصطلح عام يقصد به كل ما ورث من الأسلاف بغتة وسيمته نافعة وضارة ، حسنة وقبيحة في حين أن التراث هو الجزء

[1] عبد السلام رباح ،البحث العلمي واثره في التنمية الشاملة من التأرجح بين التراث والتجديد الى رصد المصلحة ،دار الكتاب العلمية ،بيروت_لبنان،2018،ص39.

الذي اصطفته الأمم من بين جميع ما وصلها من موروث فهو في تميزه(التراث) ما يختار ثم يؤول ويفسر ويصنف ، فهو بهذا الوصف يفصل بين المفهومين ولا يطابقهما".[1]

فالتراث يتضمن جميع ما تركه الانسان من إبداعات مادية كانت أو معنوية عبر الزمن وأمثلة التراث المادي مثلا: نجد المباني والمخطوطات والتحف الفنية على سبيل المثال ، أما أمثلة التراث المعنوي نجد العادات والتقاليد ، اللغة والمعتقدات والفنون والأدب وفن الحرف اليدوية ، فالتراث مصطلح شامل يشمل كل ما ورثناه من الماضي أما الموروث فهو جزء من التراث لايزال حيا وممارسا في الحاضر وهو يمثل الجانب المعنوي فقط وغالبا ما نجد بعض الدراسات لا تميز بين المصطلحات وتجعلها مصطلح واحد.

ثالثا: انواع التراث :

في عالمنا الحديث يعتب التراث مفهوما متعدد الاوجه ويمتد عبر الزمان والمكان ويشكل جزء لا يتجزأ من تاريخ وثقافة الشعوب او بتنوع التراث بين الثقافات والحضارات مما يجعله موضوعا شيقا للدراسة والاستكشاف ، ومع تطور العصر الحديث تزداد اخمية البحث والتحلي لفهم هذا التراث بمختلف اشكاله وانماطه ، وفي هذا السياق سنقوم في هذا البحث بتسليط الضوء على انواع التراث المختلفة والتعرف عليها من خلال عرضها فيما يلي :

[1] فريدة بعيرة ، تأويل التاريخ في روايات وسيني الأعرج ، أطروحة دكتوراه ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة باتنة 1 ، 2021 ، ص 21.

1: التراث الشعبي : ان التراث الشعبي بمثابة مدرسة تغرس عادات وتقاليد وقيم الشعب وما في نفوس أجياله القدامى بشكل من الباسطة والمتعة التي تسعد الصغار والكبار معا وبذلك فهو يحفظ كيان الأمة وبقائها واستمرارها بالرغم من العدوان والتشرد والانتشار وابعد التاريخي والضغط السياسي والقصر القومي لذلك يجب علينا الحفاظ عليه عملا بالمثل الشعبي " الجديد تهلا فيه والقديم لا تفرط فيه "[1]

والتراث الشعبي يعرف أيضا باسم الفلكلور وهو مجموعة ممارسات العادات والتقاليد والمعتقدات التي تنتقل غبر الأجيال داخل ثقافة معينة وتشتمل بذلك على جميع عناصر الفنون الشعبية والحكايات والأساطير وكذلك العادات والتقاليد وتشمل كل المعارف التقليدية كالطب والحرف اليدوية والزراعة والصيد .

ويعرف التراث الشعبي على انه الثقافة أو العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل والتي انتقلت من واحد لأخر وهناك تغيرات مختلفة لما تعنيه كلمة التراث مثل التراث الشفوي

[1] الحسين ربوشبلحسن، التراث الشعبي واهميته التاريخية من خلال نماذج والامثال والعادات المرددات الشعبية ، دار الاكاديميونللنششر والتوزيع ، 2020 ، ص 11.

أو التراث الشعبي أو الأبداعات الأدبية الشعبية وخاصة الحكايات ومفهوم التراث كما يستخدمه علماء الانتربولوجيا الاوربيون الفلكلورون أيضا قريب من مفهوم الثقافة المرادف لها ويشمل التراث الشعبي المعتقدات الشعبية والعادات والابداع الشعبي .....[1]

وبذلك يعتبر التراث الشعبي هو جوهر الثقافة الذي ينتقل عبر الأجيال وهو تاريخ الأمة ومحصلة حيزها وأفكارها وفلسفتها وفنونها فالتراث يحفظ كيان الامة وبقائها واستمرارها ويثبت جذور حضارتها ، ولا أدل أهمية التراث العظيمة من محاولة بعض الامم التي لا تمتلك تاريخا ولا تراثا من تزوير وسرقة تراث غيرها من الامم ذات التاريخ والتراث العريق .[2]

هذا التعريف يركز على أهمية التراث كونه يمثل سجل تاريخي للخبرات والافكار والفنون ، فهو يحفظ كيان الامم واستمرارها واثبات جذور حضارتها وهويتها الثقافية .

2/ التراث الديني :

يمثل التراث الديني أهمية كبيرة في تشكيل الهوية و الثقافة و القيم للمجتمعات و يعتبر التراث الديني مصدرا رئيسيا للإرشاد الروحي و المعرفي و له التأثير الكبير على الثقافة و السلوك الإنساني

[1] المرأة القبائلية والممارسات الطقوسية الشعرية من خلال الاسورة ، أوراق مؤتمر فيلاديلفيا الدولي التاسع عشر 2830، أكتوبر 2014، بحوث علمية محكمة.

[2] خير شوا مين ، تراثنا هويتنا ، دار ktabvc ص 11.

عندما نتحدث عن التراث نقصد به تلك الثقافة الدينية أو ما يعتقده شعب معين من معتقدات دينية ، ومجموعة معطيات وطقوس ومناسك وتجليات الفكرة الدينية والتي تعكس الهوية التاريخية والحضارية للشعوب والامم .[1]

وتعرف التراث الديني أيضا على أنه " هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعة وسائل المنجزات الأفراد المعنوية والمادية وهو مجموعة عادات الأباء والأجداد على المستوى الروحي والمادي ارتقائهم على الدين وضمن خضوعهم لقيود الربان ولا كان الذين تم الانجاز فيهما "[2]

حيث يشير التعريف على ان مفهوم التراث الديني يشمل النصوص المقدسة مثل القرآن الكريم في الإسلام أو الإنجيل في المسيحية او التوراة في المسيحية ، وكذلك يشتمل على الفقه والشريعة ، لكل دين قوانين ومبادئ للأفراد وعلى ضوء الدين وسو السابقين والعناصر المرتبطة بالدين بشكل مباشر من عادات وتقاليد اجتماعية ...الخ ويعرف التراث الديني على انه هو الموروث الذي يضيف كرامة وقيمة دينية على المجتمع.[3]

[1] فاطمة فائزي ، التراث الديني ..مفهومه ووظيفته في الشعر العربي المعاصر ، موقع رسول بلاوي ، الزيادة 2مارس 2024، أنظر http://bllancy_blogfa.com

[2] خالد محمد حمدي ، التراث الاسلامي ، مفهومه، خصائصه في قرائته، جامعة الازهر ،كلية اصول الدين والدعوة الاسلامية ،مجلة كلية اصول الدين ،ع20،ص11.

[3] حيدر اللواتي ،زوايا غير مألوفة ،دار مركز العلوم الطبيعية ،ص51.

ويشكل التراث الديني تراكما مدلوليا وتاريخيا يكسب مشروعيته من كونه نموذجا حرصا يهتم بتنوير العقل ويزيح عنه ازمات حياته كثيرة بل أصبح هذا الموروث مؤشرا على ثقافة الآخر وهيكلة تفكيره ويؤرخ لطبيعة علاقته الأجناس والطوائف الأخرى .[1]

وصفوة القول فان التراث الديني يشير إلى مجموعة شاملة من العقائد والتقاليد والممارسات وحتى النصوص التي تنتمي إلى ديانة معينة ويتضمن ذلك الكتب المقدمة والنصوص الدينية والطقوس والعبادات وكذلك التاريخ الديني والتراث الثقافي المرتبط بالديانة والذي ينتقل عبر الاجيال ويعكس تأثيرها على حياة الناس وهو جزء لا يتجزأ من هوية الشعوب والمجتمعات ويؤثر على جوانب مختلفة من حياتهم.

ويعرف التراث الديني أيضا على أنه: «هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعة وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية وهو مجموعة عطاءات الآباء والأجداد على المستوى الروحي والمادي عبر تفاعلهم مع الدين وضمن خضوعهم لقيود الزمان والمكان اللذين تم الإنجاز فيها".[2]

حيث يُشير التعريف على أنه مفهوم التراث الديني يشمل النصوص المقدسة مثل القرآن الكريم في الإسلام، والإنجيل في المسيحية، والتوراة في اليهودية، وكذلك يشتمل على الفقه والشريعة لكل دين

[1] طاهر الزارعي ، السلطة والحرية قلق الكتابة واقصاء المثقف ، دا الخليج 2017، ص97 .

[2] خالد محمد حمدي صيدة ، التراث الإسلامي مفهومه ، خصائصه ، الإختلاف المنهجي في قراءته ، جامعة الأزهر ،كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ، ع 40 ، ص 11

قوانين ومبادئ للأفراد. وعلى ضوء الدين ويسر السابقين والعناصر المرتبطة بالدين بشكل مباشر من عادات وتقاليد اجتماعية.....إلخ .

ويُعرف التراث الديني على أنه:" هو الموروث الذي يضفي قداسة وكرامة وقيمة دينية على المجتمع".[1]

(تحليل) يسلط التعريف الضوء على أهمية التراث الديني كمصدر أساسي للقيم والمبادئ الدينية التي تؤثر على المجتمعات وتوجهها وكما يعكس التراث الديني الموروث الروحي والثقافي الذي يُشكل جوهر الإيمان والتعاليم الدينية ويُعتبر هذا التعريف تأكيداً على أن التراث الديني ليس مجرد مجموعة من العقائد والطقوس بل هو تعبير عميق عن القيم الروحية والأخلاقية التي توجه حياة الأفراد وتشكل ثقافتهم وسلوكهم.

ويشكل التراث الديني:" تراكما مدلوليا وتاريخيا يكتسب مشروعية من كونه نموذجا معرفيا يهتم بتنوير العقل ويزيح عنه أزمات حياتية كثيرة بل أصبح هذا الموروث مؤثراً على ثقافة الآخر وهيكلة تفكيره. ويؤرخ لطبيعة علاقته مع الأجناس والطوائف الأخرى")تحليل) .

وصفوة القول فإن التراث الديني يُشير إلى مجموعة شاملة من العقائد والتقاليد والممارسات وحتى النصوص التي تنتمي إلى ديانة معينة ويتضمن ذلك الكتب المقدسة والنصوص الدينية والطقوس والعبادات وكذلك التاريخ الديني والتراث الثقافي المرتبط بالديانة والذي ينتقل عبر الأجيال ويعكس تأثيرها على حياة الناس وهو جزء لا يتجزأ من هوية الشعوب والمجتمعات ويؤثر على جوانب مختلفة من حياتهم.

[1] حيدر اللواتي ، زوايا غير مألوفة ، دار مركز العلوم الطبيعية ، ص 51.

3/ التراث التاريخي: يعتبر التراث التاريخي عبارة عن مزيج من الثقافات والتقاليد والقيم التي توارثتها الأجيال عبر العصور، لأنه يشتمل على كل ما هو متعلق بالماضي من معالم أثرية،ومخطوطات، وفنون، وآداب وعادات وتقاليد. كما يُعد هذا التراث شاهداً على تطور الإنسانية وتنوع حضاراتها، إذ يُسهم في تشكيل هوية المجتمعات ويربط حاضرها بماضيها.

والحفاظ على التراث التاريخي يُعد أمراً مهماً وضرورياً لضمان انتقال هذه القيم الثقافية والمعرفية للأجيال القادمة، وكذلك لتعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب وتقوية الإحساس بالانتماء والهوية الثقافية.

وكما أن التراث التاريخي:" يشكل الرصيد الثقافي لأمة ما والحِس الذي يربط قيم الماضي بمعطيات الحاضر فهو بمثابة السياج الذي يكسبها المناعة ويحول دون ذوبانها في الآخرين ويمكنها من التطور ويحفزها على الإسهام الحضاري الذي يجمع عمق الإحالة وجديد الحداثة"[1] تبرز أهمية التراث التاريخي كعنصر حيوي في تشكيل الهوية الثقافية للأمم والمجتمعات ويظهر كيف أن فهمنا للماضي واحترامنا لتراثنا يمكن أن يوجهنا نحو المستقبل مزدهرا ومبتكر ويعكس أيضا كيف يمكن للتراث أن يكون جسراً للتواصل والتفاهم بين الثقافات مختلفة ، مما يعزز التسامح والتعايش السلمي.

[1]ناصر الدين سعيدوني ، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت ، 1990، ص.9

وكما يعرف أنه:" مجموعة الأحداث والوقائع الإنسانية التي حدثت في الماضي وانتهت لكنها قابلة للتجديد والتغيير والتأثير. وهذه الأحداث والوقائع تترك أثرها وبصماتها في الحاضر والمستقبل وتساعد في تشكيل السلوك الإنساني وخاصة الأدب منه. ولذلك تحمل الأعمال الأدبية في طياتها الطابع التاريخي ".[1]

إن أهمية التراث التاريخي في تأثيره على الحاضر والمستقبل يعتبر الجسر الذي يربطنا بالماضي ويسهم في تشكيل ثقافتنا وسلوكنا الإنساني، ويبرز أيضاً دور الأدب في إعادة تجديد وتوثيق هذا التراث من خلال تمثيله في أعماله الأدبية، وصفوة القول فإن التراث التاريخي يشير إلى المجموعة الشاملة للأحداث والممارسات والمعتقدات والتقاليد التي تركتها الحضارات السابقة والتي توثر على الثقافة والهوية الثقافية للمجتمعات في الحاضر.

4/ للتراث الأسطوري:

التراث الأسطوري هو مجموعة من القصص والأساطير التي تناقلتها الأجيال عبر الزمن، لهذا فإنها تعتبر جزءاً مهماً من ثقافة وتاريخ شعوب العالم، لما تتضمنه هذه الأساطير والحكايات عن الآلهة والأبطال والمخلوقات الخارقة والأحداث الخارقة للطبيعة، وغالبا ماتكون محملة بالرموز والدلالات الثقافية والدينية.

[1] شيماء فتحي عبد الصادق مصلحي ، توظيف التراث التاريخي في المسرحية الشعرية قراءة في مسرح فوزي خضر الشعري ، مجلة كلية الآداب ، ع100، 2022، ص 11.

وتعد الأسطورة" من الأدوات التي يستعين بها الشاعر العربي المعاصر من خلال كونها فكراً إنسانيا بدائيا وقد ظل مفهوم الأسطورة غائما غير محدد فقد تعددت الآراء والنظريات حتى أصبحت تشكل خلافاً بين المتخصصين، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على خصوبة عالم الأسطورة واتساعها وشموليتها (....) فهناك من يرى الأسطورة تكشف عن حقيقة مهمة وإن تعذر إثباتها، حقيقة يمكن أن ندعوها حقيقة ميتافيزيقية ".[1]

و عليه فإن الأسطورة تعتبر أداة مهمة خاصة في مجال الأدب وتعتبر فكراً إنسانيا بدائيا يحمل معاني عميقة وشاملة ويُعتبر مفهومه الأسطورة غامضاً وغير محدود حيث هناك من يربط الأسطورة بالميتافيزيقا مما يفرز فكرة عمق تعقيد هذا المفهوم وتأثيره على الثقافة .**وتعرف على أنها:** إنتاجا أو اِستهلاكاً، نشاط فكري ثقافي مارسه الإنسان منذ القدم أمّا العلم به يتجلّ بوضوح إلاّ في العهد الحديث عندما تناول الفكر الإنساني الأسطورة بنظره موضوعية فحدد موضوعها ومنهج دراستها، رغم اختلاف منطلقاته المعرفية

رابعا:جدلية التراث والحداثة:

لطالما شكل سؤال التراث والحداثة هاجسا عند المفكرين تباينت الأفكار والمواقف حوله ، ما بين مؤيد ورافض للتراث وما بين رافض ومؤيد للحداثة واستندت مواقف الأطراف إلى حجة وبراهين إلى

[1]تيسير محمد أحمد الزيادات ، التراث في شعر بدر شاكر السياب ، ط1 ، 2016م ، جامعة شرثاق تركيا ، ص66 ، 67 (بتصرف).

ووجهات نظر خاصة ولكن أثير سؤال الجدليتين في هذه الفترة في الذات لأنه ارتبط بموجة العولمة والتي أدت إلى تغيير الكثير من المسلمات وأرست قواعد جديدة هادفة لضرب هوية الشعوب .

إذا كانت الحداثة من أبعادها هو النقل من قيمها الأساسية والتي بدورها لا تكون حداثة : التجديد المبتكر الذي لا يتوانى على سلوكات المجتمع ومضامينه الفكرية وقيمه العلمية والاجتماعية ، إذ سينتج عن هذا مراجعة للهوية ذاتها وللموروث الثقافي ، فهذه الجدلية بين الحداثة والتراث التي يتحدث عنها بعض المفكرين يكاد أن ينكر وجودها البعض الآخر ، يقول الدكتور جعيط : " صحيح أن هناك جدلية مشهورة سميت بجدلية التراث والحداثة وهي مصطنع إلى حد كبير".[1]

وعموما تثير الحداثة مع جدلية حيث يرى بعض مفكرين أن الحداثة تتطلب قطيعة مع التراث ، بينما يرى آخرون أن الحداثة لا يمكن أن تبنى إلا على أسس التراث وسنناقش هذه الجدلية بشكل أكثر تغطية وسنعرف مختلف الآراء حولها بعد التعرف على مصطلح الحداثة.

1/ مفهوم الحداثة:

لقد تباينت آراء الباحثين في تناول موضوع الحداثة حيث فسرها كل شخص حسب اتجاهه وميوله وببيئته ، فنجد الدكتور" عبد الله الغيناني" يقول : إنه من المؤكد منهجيا أن ليس هناك تعريف للحداثة وإنما هي حالة فكرية علمية تشمل الأفكار والوعي مثلما تشمل أنماط المعاش والإرادة ولكل

[1] عبد الحميد المنتصر ، مقالات في الأدب والفكر ، دار المنهل للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 79.

بيئة اجتماعية أو فكرية تعريفها الخاص بها بل إن لكل حداثي هويته الخاصة الذي لا يشترك فيه معه أحد سواء.[1]

يتحدد مفهوم الحداثة في كونها مشروعا فكريا غربيا قوامه الثورة على القيم والتقاليد الموروثة.

الحداثة مفهوم مستعمل للدلالة على مميزات مشتركة بين البلدان الأكثر تقدما في مجال النمو التكنولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي ولعل أهم ما يميز المجتمعات التي تتسم بالحداثة قدرتها بخلاف المجتمعات التقليدية على الابتكار والتغيير.[2]

يشير هذا المفهوم إلى أن للحداثة مفهوم يستخدم لوصف الدول أو المجتمعات التي تتميز بتقدمها في مجالات متعددة مثل التكنولوجيا والسياسة والاقتصاد والمجتمع والعدالة وأهم ما يميز هذه المجتمعات هو الابتكار والاختراع على عكس المجتمعات التقليدية الأقل قدرة على ذلك منها .

إن الحداثة بمفهومها المعاصر مصطلح غربي عرب به اللفظ الأجنبيmodernisme ويعتبر مصطلح الحداثة من أكثر المصطلحات غموضا بسبب ارتباطه بالغرب ، إذ نقل إلينا معربا للغة الانجليزية لتعدد تياراته وتنوع مشاربه، ولذا فقد تباينت آراء الباحثين وأقوالهم في تناولهم لها حسب موروث واتجاه وبيئة كل شخص.[3]

[1] عبد الله محمد الغيناني ، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2004 ، ص 35.
[2] علي محمد علي العمري ، محصل في فلسفة الحادثة ، دار النور المبين للدراسات والنشر ، 2020 ، ص 12.
[3] فتحي سباق أبو سمرا عايد ، انحرافات الحداثيين في تفسير آيات الأحكام عرض ونقد ، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع ، مصر 2021 ، ص 50.

فالحداثة مذهب أدبي أو نظرية فكرية تدعو إلى التمرد على الواقع والانقلاب على القديم الموروث بكل جوانبه ومجالاته.[1]

كما كانت الحداثة تمردا على الواقع وانقلاب على الجديد فإنها تطرح إشكالية التعامل مع التراث والحداثة ، فهل الحداثة نفي للتراث والقيم الموروثة أم أنها جدلية التراث والحداثة ، أم أنها استمرار وحوار مع ذلك التراث ؟

من هذا الاشكال انقسمت أراء الباحثين فمنهم من قال بالتراث باعتباره رأسمال رمزي للأمة ومعتبر عن الهوية ومنهم من قال بالحداثة باعتبارها حتمية تاريخية تفترض تغيير الرؤى والتوجهات .

أ/ دعاة الحداثة و القطيعة مع التراث :

يركز أصحاب القطيعة مع التراث على الحداثة في نسختها العقلية (العقل باعتباره مصدرا وحيدا للمعرفة) وعدم التغني بالانصباب والاختام المشمعة المتمثلة في الماضي .

لكن أن يدعو أصحاب هذه النظرية إلى الحداثة في نسختها العقلية والمراهنة على العقل فإن العقل أثبت قصوره في العديد من المواقف ما أدى بميشال فوكو للقول "بموت الانسان ، موت العقل في

[1] مرجع نفسه ، ص 51.

عصر تكون قد غلبت عليه الأدلة ويذهب "أركون" للقول هكذا ترون ضمن أي اتجاه أحاول توجيهه فكري وعقلي وأنا أقول بذلك فقط ضمن إطار الفكر الغربي الذي أشعر بالانتماء إليه لأني ربيت فيه وترعرعت ثقافيا وفكريا وإنما أقول بهذا العمل وتلك المهمة يظفى عفوا من إعفاء الإسلام ومساهما في التجربة الإسلامية للوجود .[1]

فالقطيعة عند "أركون" هي بمثابة العملية الاستكشافية التحليلية والنقدية للفكر والتراث العربي الاسلامي

كما يذهب بعض المفكرين أن لا سبيل إلى التخلص من سلطة تراث الماضي المتخلف ووضع حد لتحتمه في حاضرنا ومستقبلنا والدخول في حداثة العصر إلا بإحداث قطيعة معرفية معه بحيث يتوصل بعقل الحداثة فلا سلطة إلا للفعل الذي يتخذه العلم الحديث مصدرا وحيدا ولا سلطة إلا لضرورات الواقع .[2]

ومن الذين دعوا للقطيعة مع التراث واتباع سبيل الحداثة نذكر "عبد الله العروي" ، ويعتبر من أهم المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بدراسة التراث العربي وتحليله، وقد اتخذ العروي موقفا نقديا من التراث ، حيث اعتبر أن التراث العربي بحاجة إلى إعادة قراءة نقدية من منظور عقلاني.

[1] وسيلة عيسان،مفهوم القطيعة بين التراث والحداثة في فكر محمد اركون ،مجلة دراسات انسانية ،2016،ص155.

[2] علي القاسمي ، مفهوم القطيعة مع التراث في فكر محمد عابد الجابوري ،2021،بوقع اعلام الديوان ،الاطلاع1مارس2024.ص54

ويقول عبد الله العروي "مازلت مقتنعا أن الأمة العربية الآن في حاجة إلى أن تتتلمذ على الماركسية التاريخية [1].ثم يقول "واظهرنا مبدئيا ضرورة اللجوء الى الماركسية كنظام فكري عام لتحديث ذهنيتنا وبالتالي عملنا السياسي وبالتالي مجتمعنا". [2]

فالعروي يدعو الى ضرورة القطيعة مع التراث من خلال الدعوة الى قراءة جديدة للتراث ،ويشير الى أسباب التأخر التاريخي للتراث العربي ويقول في هذا الصدد" التخلف العربي هو قبل كل شيء تخلف ثقافي ،الذي لا يمكن للحل أن يأتي الا من الثقافة ،فالأولوية هي للعمل الثقافي وليس للعمل السياسي ،فلا يكفي ان تكون السلطة بيد جماعة تريد الإصلاح والإصلاح وتحارب الاستغلال وتستهدف التقدم والرقي اذا كانت ذات ثقافة ضعيفة غير مستوعبة للأفكار المؤسسة للمجتمع العصري ".[3]

ان التخلف العربي هو تخلف ثقافي قبل أن يكون تخلفا سياسيا وبالتالي يؤكد على أن الحل الأمثل للتخلف العربي لا يأتي إلا من خلال العمل الثقافي وليس العمل السياسي .

[1]عحزة عبد خياط ،موقف عبد الحميد الشردني من الدين والتراث ،دراسة تحليلية نقدية ، دار افاق المعرفة للنشر والتوزيع ،2022،ط1،ص113.

[2]نفس المرجع،ص113.

[3]جويدة جاري، القطيعة مع التراث عند عبد الله العروي ، شرط الدخول فب التاريخ ، مجلة افكار وافاق ،مج4،ع6،قسم الفلسفة جامعة الجزائر ص375.

ويضيف العروي قائلا :"ان اجتثاث الفكر السلفي من مجتمعنا الثقافي يستلزم منا كثيرا من التواضع والرضى بأن نتميز مؤقتا عن الغير بنبرتنا فقط لا ...ما نقول —رب معترض–يقول ستكون حينئد ثقافتنا المعاصرة تابعة لثقافة الغير ولنبين اذا كان في ذلك طريق الخلاص".[1]

يدعو هذا القول إلى التخلص من الفكر السلفي يتطلب تواضعا منا وقبولا قد نختلف مؤقتا عن الاخرين في طريقة تعبيرنا عن أنفسنا دون أن نعني ذلك اختلافا في المضمون ويؤكد "العروي"على ان البعض قد يعترض على هذا الرأي بحجة أن ثقافتنا المعاصرة ستصبح تابعة لثقافة الغرب ، حيث يرى العروي ان هذا القول صحيح لكنه يؤكد على أن ذلك قد يكون طريق الخلاص من الفكر السلفي .

ومن اللذين دعوا إلى القطيعة مع التراث واتباع الحداثة نجد "محمد عابد الجابري" احد اهم المفكرين العرب اللذين اهتموا بموضوع التراث ولقد قدم نقدا جادا للمواقف المختلفة للتراث ودعا إلى إعادة قراءته من منظور نقدي عن طريق التعامل العقلاني النقدي في فهم التراث.

وقد قدم الجابري نقدا للمنهجيات السائدة في معالجة التراث "والتي يتهمها بأنها فقدت التراث الاسلامي أصالته ولعل ابرز منهجيتين ذاقت من النقد اللادغ للجابري هما المنهج الماركسي ومناهج المستشرقين ".[2]

[1] امبارك حمدي ، من اشكاليات العقل والعقلانية في الفكر العربي المعاصر ،برهان وعبد الله العروي نموذجا ،الدار التونسية ،2015،ص155.

[2] احمد فايز الحجارمة ، مرجع سابق ص63

ان ما تحتاجه الثقافة العربية حسب الجابري هو القراءة الواعية للتراث في ضوء معطيات الحداثة وذلك لبناء حداثة عربية أصيلة تتغدى من الماضي والتراث ،فما وصل اليه الغرب ليس ليس بإنجاز القطيعة الابستيمية مع الماضي ومع التراث وانما بإتخاد التراث مرجعا أساسيا لتحقيق الحداثة ، فالحداثة الحقة لا تبنى من الفراغ وانما تستند إلى الجدور إلى الماضي والتراث .

ويذهب علي حرب في موقفه من التراث إلى ان هناك مجموعة من العوامل إلى تعيق التفكير الإبداعي في العالم العربي منها هواجس الهوية التي تؤدي الى الانغلاق على الذات والتعصب للرأي وعقلية المناضلة التي تقود الى رفض الرأي الاخر والتمسك بالرأي الشخصي وكذلك تجنيس العلوم وللعقول والمعارف إلى التقسيمات العرفية أو الدينية او الاقليمية .

فنجده يقول "لا مراد ان الايديولوجيات ونظريات الهوية قد أسهم في التعبئة ولعبد دورا في تشكيل وعي مقاوم للهيمنة والسيطرة ولكنها قد استهلكت نفسها وفقدت مصداقيتها ....ومن هنا أمسى الدفاع عن الهوية هو العائق والمأزق بل هو المعضلة والداء ، وهذا ما يدعو إلى تجاوز الثنائيات الخانقة المرتبطة بمسألة الهوية كثنائيات التراث والحداثة أو الخصوصية والعالمية ..."[1]

إن ما يعيق الابداع في العالم العربي هو تلك الاختام الاصولية حول الهوية وتمهيد النزعة الذاتية واعتبار الاخر (الغرب) هو مصدر الشرور بسبب المآسي ...وغيرها من الايديولوجيات التي لعبت دورا في تشكيل الوادي الغربي الحاضر.

[1]مبارك حامدي ،مرجع سابق،ص180.

ب/ دعاة العودة الى التراث :

جاءت اراء هذا الاتجاه ومشاريعهم مستندة على الموروث دون الوافد "وامثلتها كثيرة نذكر منها : إحياء تراث ابن تيمة على يد بن عبد الوهاب وإحياء التراث السلفي على اختلاف صور وتوجيهات أصحابه عند محمد رشيد رضا وحسن إلينا ، وسيد قطب والشيوخ محمد سلمون ومحمد الغزالي ...وإحياء الفكر الفلسفي والعقلاني مع إبراهيم مذكور ومحمود قاسم واحمد فؤاد، الاهوائي وغيرهم .

ويعد انتشار الصحوة الاسلامية في الثمانيات ،انتبه البعض إلى أن تلك الدعوات التي نادت بالقطيعة مع التراث لم تنجح وانقلب فيها السحر على الساحر،وزاد التعلق بالتراث كما يقول الجابري"الم تسفر مثل هذه الدعوات عن نتائج عكسية تماما ؟الم يتعاظم مفعول السلطات مرجعيتنا التراثية حتى أصبحت تكتسحنا اكتساحا ؟وفعلا تراجع القول بالقطيعة عن التراث ".[1]

حيث سعى هذا الاتجاه الى إعادة قراءة التراث والعودة إليه والتمسك به وقراءته من منظور عصري مع التاكيد على عقلانية الإسلام وقابليته للتكيف مع متغيرات العصر ومن الاراء التي ترفض القطيعة مع التراث رأي الدكتور عبد الرحمان الكركي حيث يقول :ان التوقف للنظر إلى التراث باعتباره شيئا خارجا عن عصرنا ونفوسنا والتراث فينا والحديث عن الاصالة والمعاصرة مفتعل من قال إن 1500سنة في عمر الامة تجعل قصائدها بعيدة كما هو حال نقوش الفراعنة عن مصر الحديثة "[2].

[1]ابراهيم محمد حشمت ،اضغات اوهام ،قراءة في فكر عبد الجواد ياسين حول نظريته للدين والتدين ،ط1،2018،تكوين للدراسات والابحاث ،ص32.

[2]امينة مصطفى حسن ، النقد الذاتي للشعر المعاصر (شعر التفعيلة نموذجا)،دار اللوش للنشر الحر ،2021،ص359.

يرى الدكتور عبد الرحمان الكركي ان التراث ليس شيئا خارجا عن عصرنا أو أنفسنا بل هو جزء منا ومن هويتنا ويؤكد على أهمية التراث في فهم حاضرنا ومستقبلنا وانه ليس نصوصا وكتابات بل يشمل على العادات والتقاليد والقيم وهو يتطور مع مرور الزمن .

"فليس التراث حركة جامدة ولكنه حياة متجددة والماضي لا يحيى الا في الحاضر وكل قصيدة لا تستطيع ان تمد عمرها الى المستقبل لا تستحق ان تكون تراثا"[1]

فهذا الاتجاه يدعو الى عدم القطيعة مع التراث بل الى التواصل معه ، وللعودة اليه ويرى اتباع هذا الاتجاه الى ان التراث مصدر غني للالهام والابداع ،ويدعوا ممثلوا هذا الاتجاه الى التمسك بالتراث لانه ليس الماضي فحسب،بل وانما هو الحاضر والمستقبل ، فالتراث ليس ما مضى انما مضى ويعيش بيننا .

انطلاقا من هذا التصور وجب بالتالي قراءة التراث في ضوء الحاضر شرط الا يكون ذلك الحاضر فعل تهديد للتراث للهوية ،فعلى حد قول غاندي "مستعدلافتح نوافذي للريح شرط ان تقتلعني من جدوري .

[1]ابو عشية بوعمارة ،الحداثة والتراث نحو تأصيل الحداثة ، مجلة التراث، مج2،ع2،2012، ص94.

ج/ ثنائية الجمع بين التراث والحداثة (الرأى الوسطى)

ومن دعاة هذا الاتجاه نجد "عبد العزيز حمودة " ،حيث يقول " نحن فعلا بحاجة الى حداثة حقيقية تهز الجمود وتدمر التخلف وتحقق الاستنارة لكن يجب ان تكون حداثتنا نحن وليست شبكة شائعة من الحداثة الغربية ".[1]

ويقول ايضا ان كل معطيات علم اللغة كما صوره سوسير لم تكن فتحا جديدا ، وكان يجب ان تكون كذلك بالنسبة للمثقف العربي لو انه في حماسية للتحديث وانبهاره بمنجزات العقل الغربي ولم يتجاهل تراثه العربي ."[2]

حيث نجد عبد العزيز حمودة من خلال اقواله السابقة يظهر رايه ووعيه بأهمية كل من التطور والتغيير ورفضه

للجمود والركود ، كما يشير الى رفضه لنموذج الحداثة الغربية كنسخة مطلقة ، ويدعوا الى حداثة اصيلة تستند ثقافتنا وتاريخنا ،كما انه يبرز لنا اهمية التراث العربي كمصدر الهام واثراء للحداثة العربية ويحذر من مخاطر الابهار ورفض التعارض بينهما ، ودعا الى اعادة قراءة التراث العربي بعين نقدية ، والى جانب عبد العزيز حمودة نجد محمد عابد الجابري في كتابه التراث الحداثة يدعو الى ثنائية الجمع بين التراث والحداثة فيقول "ان وجهة نظرنا في الحداثة كما يجب ان تتحدث على ضوء معطيات واقعنا الراهن ، اننا قبل كل شيء العقلانية والديموقراطية والتعامل العقلاني النقدي مع جميع

[1] عبدالعزيز حمودة ، المرايا المحدثة من النبوية الى التفكير ، دار عالم المعرفة ،1998نص9.

[2] عبد العزيز حمودة المرايا المصغرة نحو نظرية نقدية عربية ، سلسلة عالم المعرفة ،ع272، الكويت ،2001،ص257

مظاهر حياتنا والتراث من اشدها حضورا ورسونا هو الموقف الحداثي الصحيح ، واذا فالحاجة الىالاشتغال بالتراث تمليها الحاجة الى تحديث كيفية تعاملنا معه خدمة للحداثة وتاصيلا لها.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

تجليات التراث في رواية أصابع لوليتا لوسيني الأعرج:

-التراث الدّيني

-التراث الشّعبي

-التراث التاريخي / - التراث الأسطوري

لقد وظف وسيني الأعرج في روايته أصابع لوليتا التراث بمختلف أنواعه لذلك سعينا في بحثنا هذا إلى استخراج أنواع التراث الموجودة في الرواية فتمثلت على النحو الآتي :

-تجليات التراث الديني

-تجليات التراث الشعبي

-تجليات التراث التّاريخي

-تجليات التراث الأسطوري

أولا: تجليات التراث الديني :

يعتبر التراث الديني من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الروائيون المعاصرون ،وذلك لما يحتويه من قيم ومعاني ساعدتهم على معالجة الكثير من القضايا، وقد وظف (وسيني الأعرج) المصادر الدينية كالآيات القرآنية والبعض من قصص الأنبياء والرسل مثل سيدنا آدم وقصته مع الشيطان الرجيم، وقصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع قريش،وزنا المحارم.... وغيرها وقد تعددت موضوعات التراث الديني في رواية (أصابع لولتيا) متجلية في:

1-قصص الأنبياء والرسل :

اعتمد الأعرج في روايته (أصابع لولتيا) على قصة سيدنا آدم وأمنا حواء عليهما السلام، مع الشيطان حيث نجده يقول: «تساءل لحظتها قبل أن يرتكن إلى إجابة، في حالة ارتباك كلي: كيف يسمح الله للشيطان بأن يؤذي إنسانا خيرا فقط ليختبر قدرته على المقاومة؟

ثم يسمح له بالتحرك في الأرض بكل حرية (....) وتعليمه مالم يعلم؟"[1] إذا تعتبر هذه الخطيئة هي الأولى لأب البشرية *آدم* تتكرر مع أبنائه وسُلالته, فضول المعرفة التي تسكن النفس البشرية, وصراعه الدائم مع الشيطان الذي وسوس له بأكل التفاحة حيث نجده يقول: «لا يعرف العلاقة التي دفعت به لاعتبارها كتفاحة غواية لم يصلها أي شخص, حتى شيطان الغواية لم يأخذ منها إلا قشورها "[2] حيث أن نفس الكاتب التي تُمثلها شخصية (يونس مارينا) هي الأداة التخيلية الفنية التي تبادل معها الدور في الحديث مع نفسه , النفس الأمارة بالسوء التي تُصِرُ على اقتراف الخطيئة برغبة للتحرر من جحيم الكتمان الذي يُشبع فضول المعرفة مثل قوله: «وهو رجل خير ، الذي أعطاها كمثال للتعذيب والكفر ، وبيع النفس للشيطان الرجيم "[3]

[1] الرواية، أمابع لولينا، لوسيني الأعرج دار النشر والتوزيع ساقية الجزائر ص ب 4123-11بيروت لبنان ص 15

[2] ص 58

[3] ص 22

كما اعتمد الأعرج في روايته على قصة قابيل وهابيل " افترض يونس مارينا أن آدم نفسه مات في نهايات فصل أول جريمة بين هابيل وقابيل تمت في نهايات الخريف أيضا" [1] فقد رحل بنا الكاتب عبر الذاكرة إلى ثاني مأساة عاشها الإنسان بعد مأساة طرده من الفردوس التي أدت فيما بعد إلى أول جريمة حب في الدنيا ، التي قام بها قابيل تجاه أخيه هابيل ، حدثت مع بداية الوجود الإنساني على وجه الأرض مجسدة الصراع بين الخير والشر ، وبين الحب والكراهية ، فقد افترض ، الأعرج أن أغلب الشخصيات الشهيرة توفيت في نهايات الخريف ، الخريف المليء بالصُدف القاسية والقاتلة ، قائلا: " هذا إحساسي وليس شرطاً أن يوافق عليه المؤرخون"[2]

نجده أيضا أي الأعرج قد تطرق في روايته إلى آخر الأنبياء والرُسل محمد صلى الله عليه وسلم، إذ ذكر قصته مع قُريش، حيث يقول:" أن رسول الله لما رأى إعراض قومه عنه، شق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاء به، فتمنى أن يأتيه الله بشيء ما يقارب بينه وبينهم لحرصه على إيمانهم، فجلس ذات مرة في نادٍ من أندية قريش، وجلس معهم كثيرون من أنباء قريش، وأحب يومئذٍ ألا يأتيه من الله شيء ينفر منه. فأنزل تعالى عليه سورة النجم (53: 1-7) فقرأها حتى إذا بلغ، أفرأيتم اللات والعُزى، ومناة الثالثة الأخرى، ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العُلى وإنّ شفاعتهن لتُرجى، فلما سمعت قُريش فرحوا، ومضى رسول الله في قراءته، فقرأ السورة كلها،فسجد، ويسجد معه المسلمون والمشركون وتفرقت قريش وقد سترهم ما سمعوه، وقالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر. فلما أمس الرسول،أتاه جبريل فقال: ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس مالم آتك به من عند الله؟ فحزن الرسول حُزنا شديدا وخاف من الله خوفا عظيما..."[3]

هذه الحادثة التي حدثت مع الرسول صلى الله عليه وسلم مع الشيطان جاءت على لسان والد لولتيا بطلة الرواية التي اغتصبها والدها في سن صغيرة لكي يُبرر لها بأنه ليس هو من قام باغتصابها بل

[1] ص 147

[2] ص 147

[3] ص 281، 282.

الشيطان هو من قام بذلك وأنّ الإنسان يقع في الأخطاء عن طريق وسوسة الشيطان له وبذلك يكون قد برّأ نفسه من هذه الخطيئة.

يتطرق في روايته إلى قصة سيدنا عيسى عليه السلام وأمه مريم المجدلية فنجده يقول: «ماذا في أصابع لولتيا؟ تساءل وهو ينظر إلى سيدنا المسيح في حجر أمه (...)في اللوحة التي تحتل صدر الكنيسة"[1] فسيدتنا مريم عليها السلام تُعتبر رمز ديني مُقتبس من القرآن الكريم، فقد زاوج الكاتب بين الشخصية الافتراضية الموجودة في الرواية (مريم ماجد الينا)، والشخصية التاريخية الدينية (مريم المجدلية) وذلك لخاصية إنسانية، إذ لا وجود لطهر دون عهر _ حسب الكاتب _ ولا فضيلة دون خطيئة، وهذا ما يؤكد قول الشخصيةماجدالينا:

من يملك جرأة الصراخ في وجه القتلة: من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجارة"[2]. فالرابط الموجود بين الشخصيتين هو اتهامهما بالعهر والفقر، فالشخصية (ما جدالينا) كانت تشتغل فالبغاء، أما مريم عليها السلام فقد اتهمت بالزنا عندما حملت بسيدنا المسيح وأنجبته،فمجدالينا تتكرر دائما في تاريخ الإنسانية فلكل زمن مجدليته، فليس هناك نقاء وصفاء كُلي، فلا وجود لإنسان على صورة الإله، فجميع البشر خطاؤون وخير الخطائين التوابون،.(....)

ومع قصة مريم عليها السلام يدمج الكاتب معها قصة سيدنا المسيح حيث نجده يقول:" تبدين جريحة، ربما كان في سيدنا المسيح جزء من السلام لقلبك، يبدو أن حبك أنت لسيدنا المسيح كبيرٌ أيضا، هل أنت مسيحي؟ (....) لست مسيحيا، حُبي لسيدنا المسيح ليس أقل من حبك (...) ما يهمني في سيدنا المسيح ليس الدين، فهو خيار شخصي لكن في كونه علامة لجرح هذه الدنيا القاسية، قُبلة يهوذا الخادعة، سيدنا المسيح لم يكن استثناء إلا في هذا "[3]وقد استعمل الأعرج لفظة المسيح في روايته في عدة مواضع، لا لشيء ديني وإنما في إطار الحديث عن التسامح كمبدأ إنساني

[1] ص 149

[2] ص58.

[3] ص، 150 – 151.

والتصالح مع الغير، فالمسيح هو رمز الإعجاز القرآني، غير أن الرواية أعطته بُعدا آخر *كما قلنا* وهو التسامح والتصالح مع الذات ومع الغير .

ومن القضايا الدينية التي وظفها الأعرج في روايته قضية صراع الأديان فهذا مُسلم وهذا مسيحي وهذا بوذي..... فنجده يقول:" تخيل في بلد أكثر من ثمانين بالمائة من سكانه مسلمون وخمسة بالمائة بروستانت، واثنين بالمائة هنود، وواحد بالمائة بوذيون، والباقي تسعة بالمائة يضم الأقليات اليهودية والأرثوذوكسية "[1] فالكاتب يتحدث هنا على أكبر بلد إسلامي (إندونيسيا) فهو يعتبر النموذج الإسلامي الأكثر نجاحا من بين الدول الإسلامية الأخرى، ومع ذلك كله ورغم تعدد الأديان بها إلا أنهم وجدوا حلاً لوضع المواطنة والتعايش السلمي بين شعوبها، حتى قبل الدين.

ويضيف الكاتب إلى قضية الأديان قوله:" مشكلتي ليست مع الأديان ولكن مع بشر يلبسون هذه الأديان كما يشتهونها، ويفرضون علينا الشكل الذي إرتضوه لها، ولهذا لا يخلو أي دين من الملائكة والضحايا، ولايخلو أي دين من الشياطين والقتلة، يكاد يكون هو قانون الحياة"[2]

نجد هنا أن الدين الإسلامي حاضر بقوة في الرواية،باعتباره مقدس ولايمكن المساس به، والذي يجب الدفاع عنه حتى الموت، فقد أُتهم (يونس مارنيا) بالإساءة للإسلام في روايته (عرش الشيطان) فأصبح مُلاحقا ومهدداً في حياته بفرنسا. وبهذا تكون الرواية (أصابع لوليتا) واحدة من أهم الوسائل الفنية لمكافحة الظلام الزاحف وتأويل المقدس.

نجد أيضا بعض الأحكام الدينية الموجودة في الرواية التي إستعان بها لكي يُعالج بعض القضايا التي تطرق لها في الرواية ومن بين هذه الأحكام نجد مايلي، "كمن إرتكب جُرم زنى المحارم" أنت لم تكن تعرف شيئاً "[3] فزنى المحارم الذي تكلم عنه الأعرج في الرواية هو إغتصاب والد لولتيا لابنته في سن

[1] ص 36
[2] ص 151
[3] ص، 80

صغيرة، وهو جرم كبير في الدين الاسلامي وحتى في الديانات المغايرة، فبهذا الفعل المشين يهتز عرش الرحمان ويغضب الله غضباً شديداً، ويدفع بأي إنسان شريف إلى الذوبان في حمام الخجل فبسببه تشتت عائلة بأكملها.(....)

يضيف الكاتب بعض الأحكام الإسلامية منها قضية الخمر:" بسيطة في الدين الاسلامي كل السلسلة التي تتعامل مع الخمر مُذنبة،صانعة، خازنة لتعتيقه موزعهُ،بائعه، وفي آخر السلسلة شاربه"[1]

فالخمر في هذه المقولة لا يتناول الكاتب موضوع الخمر في الإسلام، ويشير إلى أن الدين الإسلامي يحرم كل أشكال التعامل مع الخمر، من إنتاجه وتخزينه إلى توزيعه وبيعه واستهلاكه، وهذا كله يتنافى مع الدين الإسلامي وهو مخالف للسياق الديني والأخلاقي، لأن الإسلام يحظر شرب الخمر بشكل قاطع ويمتد هذا الحظر إلى كل من يشارك في سلسله إنتاج وتوزيع واستهلاك الخمر وهذا معروف في الشريعة الإسلامية فنجد الحديث النبوي الشريف يلعن عشرة أشخاص مرتبطين بالخمر من بينه صانعه حامله بائعه شاربه. (.....)

وفي سياق آخر نجده قد عالج قضية التدخين وأضراره: «الدُخان مكروه وليس محرّما همه، ماضرّه قليله، كثيره حرام.... همه!".[2]

يشير هنا وسيني الأعرج إلى أن التدخين غير مستحب أو مكروه أي أقل من الحرام في الشدة، وليس محرما بشكل قاطع وكما يبدو هذا إن وسيني الأعرج يطرح رأيا فقهيا حول التدخين وهذا نجده ضمن النقاشات الدينية أو الثقافية في الإسلام حيث يعتبره البعض مكروها بينما يعتبره آخرون محرما بسبب الأضرار الصحية الناجمة عنه.

[1] ص، 133

[2] ص، 466

ثانيا: تجليات التراث الشعبي :

خاض الروائي الجزائري بصفة عامة والأعرج بصفة خاصة عملية توظيف التراث الشعبي التي نجح فيها بامتياز ، فقد استطاع أن يتوسع في استخدامه بجميع نماذجه المعروفة ، فلم يكن هذا الاستخدام وليد العبث الفكري وإنما للحاجة الملحة التي هي الباعث والمحرّك معبراً بواسطته عن جراح الذات والجماعة المصطدمين بالواقع المعاش ، فالتراث الشعبي هو جزء من الثقافة الجماعية بل هو كيان الأمة وهويتها ووجودها الحضاري ، فقد تعّمد الأعرج هنا توظيفه للموروث الشعبي في روايته "أصابع لولتيا" مُكسبها نُكهة جزائرية دون أن يفقدها مكانتها في الوسط الأدبي وقد تعددت المنابع التي اِستعان بها الأعرج في روايته نذكر منها:

أ–الحكاية الشعبية :

تُعتبر الحكاية الشعبية من أهم فنون الأدب الشعبي وأكثرها شيوعاً لما فيها من خصائص فنية ممتعة ، ومن القصص التي اِستعان بها الأعرج في وراية "أصابع لولتيا" قصة (ودعة مشتتة سبعة):"حكاية تشبهك.....مم.....ودعة مشتتة سبعة"[1] حيث تقول القصة " وهي قصة شعبية جزائرية بحتة بسبب حيلة زوجة الأب تتفرّق العائلة كلها لأنها أشّرت لودعة بأن أمها أنجبت أنثى بينما هي أنجبت ذكر ، مشتتة ودعة في الفلوات وتتحول إلى راعية تُغني كل يوم أغنيتها الحزينة لأغنامها ، تقص فيها حياتها يسمعها تاجر عابر المكان ، يسألها عن قصتها فتقص عليهاالتفاصيل ، يبحث عن عائلتها فيجد إخوتها ويعرف الجميع أنها مجرّد حيلة من زوجة الاب ، وتعود المياه لمجاريها [2]وقد رواها (يونس مارينا) للولتيا لأنها تشبه قصتها مع عائلتها في بعض تفاصيلها لأنها اِنفصلت عن عائلتها بعد قصة الاغتصاب من قبل والدها وهروب لولتيا ولجوئها للشرطة ورفع شكوى ضد والدها ، فالغرض من هذه الرواية التي رواها لها لكي يبث في نفسها بعض الألم بأن تعود لحضن عائلتها يوماً ما كما حدث مع ودعة.

[1] ص، 183.

[2] ص، 183.

ب–الأغنية الشعبية :

وظّف الأعرج بعض الاغاني الشعبية في روايته "أصابع لولتيا" في سياقات مختلفة من الرواية، في كثير من فصولها وهي في مُجملها مقطوعات وإن تنوعت مضامينها فهي تتماشى منسجمة مع مواقف الشخصيات وردود أفعالها، ونجدها في الرواية على النحو التالي:

يالالة يا مولات الدار

سُرتك كاس بلاّر نعمرها بالويسكي والريكار،

وخلّي تشعل فيا النار"[1]

استعمل الأعرج هذه الأغنية على لسان "يونس مارينا" الذي يتغنى بجمال جسد (لولتيا) المغرى، واصفاً إياه بأجمل الصفات، فهو يركز هنا على مغامراته الجنسية مع لولتيا .....كما نجد أغنية شعبية أخرى وهي " الذبانة تشطح، الفكرون يغني" والتي تقول " :علي.....علي .....

زنطيط الحولي ....

الذبانة تشطح ....

الفكرون يغني...."[2]

وقد استخدم وسيني الأعرج هذا المقطع من أغنية شعبية قديمة ساخرة، فهي تعتبر كلمه سر من الشباب الذي جاء ليخرج " يونس مارينا" من ماخور عائشة الطويلة الذي كان مختبئا به، فأخذته هذه الأغنية إلى زمن مضى وولى، زمن طفولته الجميلة المرح، فقد ذكرته بصديقه "علي" جاره في هذه مدينة مارينا، فقد كان هو والأطفال يستهزئون به ويغنونها له فيغضب منهم ويبدأ بالبكاء.

[1] ص، 56.

[2] ص، 119 – 120.

وقد اِخترقت الأغنية الشعبية الرواية مؤدية جملة من الوظائف سواءً من حيث الشكل أو من حيث المضمون، وقد تواترت هذه الأغاني في الرواية كي تضفي عليها طابع المحلية وتؤكد على شعبيته مبرزة معالم حضارية وثقافية

نجد أغنية أخرى تداولنا بكثرة ونحن صغار حيث تقول "قطتي الصغيرة واسمها نميرة.....شعرها طويل.....لعبها يسلي.....وهي لي كظلي.....تظهر المهارة.... كي تصيد فارا...."[1] فالكاتب هنا يتحدث عن قطته التي توفيت بسبب حُزنها عندما رماها مرة بعيداً عن المنزل ولكنه وجدها قد عادت ولكن لم تعد كما كانت، عادت وهي حزينة لما فعله لها وبعدها توفيت.

نجد أيضا هذه الأغنية الشعبية التي يقصد بها (يونس مارينا) (لولتيا) التي في الأصل اسمها (نوّة)، فهو كما نقول باللهجة الجزائرية *التربيجية* "نوة يا نويوة ....غطيني بكسيوة .....غني لي غنيوة....."[2] لأنه يتربج بلولتيا تعبيراً عن فرحه بها.

وقد تتجاوز بعض المقطوعات الغنائية الموجودة في الرواية نطاق الذاتية الضيقة لتشمل نطاق الذاتية الجماعية لتعبر عن همومها ومشاكلها المعاشة في المجتمع.

أغنية أخرى " :

يا النُوصبي...ماتصبيش عليا

حتى يجو خويا حمو

ويغطيني بالزربية"[3]

[1] ص، 253.
[2] ص، 250.
[3] ص، 280.

تُعتبر هذه الاغنية من بين الأغاني الشعبية المجهولة المؤلف، وقد وظفها الأعرج في الرواية ليُضفي بعض الحميمية على اللغة فهي تحمل ذكريات الماضي الجميل الذي يريد إيصاله للقارئ.

نجد الأعرج قد ذكر أيضا فنانة الراي الشيخة الريميتي فهي تعتبر ملكة الراي بامتياز، فنجده يقول: «أنا أيضا حاب نفرج على خاطري قتلتنيالخدمة، كل نهار وأنا منكفئ على فمي، توحشت الشيخة الريميتي "[1] فلها أغاني شعبية عديدة، فيضيف قائلا:" مزّقوا بوستر الشيخة الريميتي، الذي صاحب خروج أسطوانتها الكبيرة عن الثورة نوّري يا الغابة، التي تتحدث عن المجاهدين والشهداء "[2]

هذه الأغاني الشعبية التي وُظفت في الرواية كانت لها القدرة في التعبير عن هموم الناس اليومية أكثر من السرد الفصيح، فهي تُعتبر ثروة للروائي يستغلها في رواياته لأنها نتاج القريحة البيئية الشعرية، التي تمتاز بالعفوية ولكنها قادرة على الخلق والابتكار مُضفية على الرواية دلالة وعمق للمعنى.

ج–المثل الشعبي :

حازت الأمثال الشعبية هي الأخرى على نصيب وافر من الاهتمام من قبل الأدباء والروائيين الجزائريين، وظّفوها في شتى فنون الأدب، وبشكل خاص في الرواية، هذا التوظيف يختلف من أديب لآخر، فكل واحد منهم تصوراته وتوجهاته الفكرية وطريقته في الكتابة .

وقد كان الأعرج من بين هؤلاء الروائيين توظيفاً للأمثال الشعبية ، ويظهر هذا جليا في روايته " أصابع لولتيا" فالأمثال الشعبية هي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا على أفواه العامة والخاصة ، فهي مرآة تعكس أحاسيس وآمال وآلام الناس ، فهي المتنفس الأقرب إليهم الذي يُعبر عن همومهم ، حيث نجد بعض توظيفات الأعرج للأمثال نذكر منها مايلي: " سكران ويعرف باب داره"[3] ويقال هذا المثل عندما تغيب عن الإنسان أشياء ولكن الأساسيات دائما حاضرة ويتذكرها ، أما في الرواية فالأعرج يقصد بطل الرواية (يونس مارينا) الذي طلبت منه (لوليتا) بأن يُصلي وهو كثير الافعال السيئة كشرب الخمر وغيرها.....

[1] ص، 84.

[2] ص، 90.

[3] ص، 309

أما المثل الثاني فيقول: «قلت لك عمر الشقي بقي"[1] وهو مثل شعبي مصري يقصدون به أن هذا الشخص الشقي سواء كان كثير الحركة أو كثير المتاعب أو أن ظروفه المعيشية ليست جيدة، فهو يتعرض للحوادثالصعبة وفي الأخير يبقى عمره متواصل. أما في الرواية فيقصد به الأعرج بطل الرواية (يونس مارنيا) الذي يتحدث مع لولتيا، قائلا لها بأن عمره مازال طويلا ولم يمت رغم التهديدات التي تطاله الأمرة بقتله .مثل آخر يقول:" حوت يأكلحوت، واللي مايقدرش يموت"[2]وهو مثل شعبي تونسي معناه أن الجهد والتعب الذي يضيع على صاحبه حتى وإن كان كبيرا فإن الشخص القوي، يأكل حق الضعيف .

كما نجد أمثلة أخرى:

‘‘يقتلني سبع صحيح ولا يقتلني ضبع مريض"[3]

هذا المثل الشعبي الذي جاء به وسيني الأعرج في روايته يقصد بهذا التعبير على أنه يفضل مواجهة عدو قوي وشريف بدل من مواجهته للمرء الضعيف والأسيس لأن الأسد يعتبر رمزا للقوة والشجاعة والنبالة في مواجهة عدو قوي ونبيل كما تحمل هذه العبارة معنى الشرف والكرامة حتى في الهزيمة على عكس الضبع ويقصد به هنا الإنسان المريض الضعيف.

‘‘ما تحوس تفهم إلى رقد مع يما هوبابا"[4]

يعبر هذا المثال الشعبي على التأكيد على عدم جدوى او صعوبة المحاولة الفهم في موقف معين وهنا يبين لنا وسيني الأعرج لا تحتاج إلى تفسير أو تعقيد بمعنى أنه هناك أشياء

توجد أمور بديهية وواضحة لا تحتاج إلى تحليل أو تفسير زائد فهي واضحة بطبيعتها أي أن هناك أمور واضحة لا تحتاج الى جهد لفهمها وان محاولة تفسيرها قد يكون مضيعة للوقت وهنا قد يكون قصد وسيني الأعرج من خلال هذه العبارة هو تسليط الضوء على بساطة بعض الأمور في مقابل

[1]ص، 243.
[2]ص، 123.
[3]ص، 125.
[4]ص، 76.

التعقيد الذي يحاول البعض أن يضيفه عليها وهنا تعكس الحكمة الشعبية التي تفضل الوضوح والبساطة على تعقيد واللبس. .

أهبل تعيش، أو دير روحك مهبول تشبع كسور"[1]وهو مثل شعبي سائر في الأوساط الشعبية وحتى الحضارية، أي تظاهر بالبلاهة والهبل وسوف تأكد ماتريد وأكثر.

وفي الختام نقول أن الأعرج قد وظف الأمثلة الشعبية في هذه الرواية، بما يتوافق مع حالتها من أجل التعبير عن موافق الراوي من الحياة ككل، مؤدية في ذلك دورا مهما في إيصال الفكرة للقارئ.

د–الكلام اليومي المتداول:

وظف الأعرج في روايته بعض الألفاظ المتداولة بكثرة في مجتمعنا الشعبي التي تدل على بعض الحوادث المتوارثة جيلا عن جيل المعبر عن تراث الأمة مثل: " حياتي على كف عفريت"[2]،" قلت لك إننا نلعب معهم لعبة القط والفأر"[3]،" خلي البير بغطاه"[4]

فهذه الصيغ الكلامية متداولة يوميا تُعبر في محملها عن مواقف بسيطة للإنسانالشعبي، حاول الكاتب تفعيلها وتوظيفها كأداة للكشف عن رؤى هذا الإنسان وواقعه المعاش، مما أضفى عليها نوعاً من الألفة والعفوية مؤكدة على ارتباط الروائي ببيئته المحلية، كما نجد أيضا عبارات أخرى مثل: " اِسمع ياسي محمد (....)ماتلعبش معايا الكاش كاش (....) ماغريب إلا الشيطان"[5] " مهبول وطاح في مهبولة"،" ياصاحبي أنت زبلتها"[6]،" وقيلا ماراحش تفرا معاك".[7]

---

[1]ص، 83.

[2]ص، 376.

[3]ص، 294.

[4]ص، 140.

[5]ص، 44.

[6]ص، 85.

[7]ص، 256.

نجد هنا أن الأعرج قد أثرى روايته باللغة الشعبية العامية التي أثرت الرواية وأضفت عليها مسحة جمالية، بل وفتح المجال أمام مستويات لغوية أخرى، تستلهم خيوهها من الواقع اليومي المعاش مما ساهم في تشييد جمالية فائقة في النص.

هـ–العادات الشعبية :

تُعتبر العادات الشعبية واحدة من أهم أشكال التراث الشعبي، فهي ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية، موجودة في كل مجتمع من المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية، مؤدية وظائف اجتماعية مهمة سواء للشعوب البدائية أو المتقدمة، ومن بين هذه العادات نجد: عادات دورة الحياة، عادات الاعياد والمناسبات الدينية، عادات الأفراد والمجتمعات وما يُحيط بهم .ومن بين العادات الشعبية التي وظفها الأعرج في الرواية نجده يقول على لسان (يونس مارنيا):" كيف لامرأةمؤمنة، تزور الكنيسة كل صباح أحد، أن تقبل بالانتحار، ثم بالحرق؟ ربما كانت بوديتها هي من حسم الأمر"[1] ثم يضيف " تعرف ياعزيزي أن الحرق لايُكلف إلا آلة الحرق وبعثرة الرماد في نهر السين أو الدفن في مخبأ مقبول، لقد أصبحت خبيرة في التفاصيل القلقة المرتبطة بالموت "[2]

وهذه الطقوس وهي حرق الموتى يتم وضع الميت وسط الأخشاب ثم إشعال النيران داخلها، فتحرق الجثة وهو يعتبر تكريما للميت عندهم، لأنه عند حرقه يصعد إلى السماء ويُدفن فيها .

ومن العادات والمعتقدات المنتشرة عند الشعوب العربية أيًا كان دينها الذي يتبعونه الشرف عندهم غالي فعند ارتكاب الأنثى (المرأة أو البنت.....إلخ) فعلاً مُخلاً بالأخلاق في نظرهم يقدمون على غسل العار الذي ألحقا بهم وذلك بقتلها، يقوم به أحد الذكور من العائلة مبررهم في ذلك أن هذه الجريمة تحصل من أجل الحفاظ على شرف العائلة أو ما يعرف بعملية غسل العار بالدم. حيث تقول

[1] ص، 361.

[2] ص، 362.

شخصية ما جداليا الملاحقة من طرف عائلتها:" قد تشاء الصدفة القاتلة يوماً ماأن يزور المكان من يعرفني، فيُخبر أهلي، فيبعثون من يغسيل العار بالدم"[1]

نجد أيضا احتفالات اليهود وهو عيد الشموع أو الأنوار:" زُرته من قبل ، مرة واحدة مع إزميرالدا ، في احتفالات إشعال الشمعة الأولى في 20 ديسمبر ، واستمتعنا بعشاء هانوكا"[2] ثم يضيف:" اِستضافتنا لاحتفالات الهانوكا ، لأن العائلات اليهودية لاتحتفل بأعياد رأس السنة ، فعيدها في شهر ديسمبر ، هو عيد الشموع أو الأنوار كل واحد يشعل شمعة في الشمعدان المكون من ثمانية فروع في كل مساء على مدار أيام الأسبوع"[3] هذه الطقوس الدينية عند اليهود الهانوكا أو عيد التدشين ، يُحتفل به سنويا في ال25 من شهر كيسليف وهو تاسع أشهر التقويم العبري ، وقد صار هذه التاريخ عادة دينية متوارثة عند اليهود جيلا بعد جيل .ومن خلال الحديث عن هذه العادات والتقاليد يتبين لنا أن الأعرج قد توغل في عمق المجتمعات، فقد اِحتلت هذه العادات مكانة هامة في الرواية التي توحي بواقعية نابعة من عمق إحساسه ومن عمق تجربته الحياتية فهو الروائي الذي لطالما تغنى بحوار الثقافات والحضارات لذلك رسم لنا فسيفساء متنوعة عن عادات الشعوب وتقاليدهم1 .

ثالثا: التراث التاريخي:

يُعتبر التراث التاريخي منبعاً غنيا للأدباء والروائيين والشعراء يستلهمون منه أحداثهم وشخصياتهم لتوظيفها في أعمالهم، مجسدينها بما يتوافق مع آرائهم ومشاعرهم وفق رؤية معينة، وذلك بربط الماضي بالحاضر وربط الأجيال الجديدة بأصولها الماضية وفق رؤية معاصرة وحديثة كاشفين بذلك هموم ومعاناة وأحلام الإنسان، وسنبحث عن التراث التاريخي المتجلي في الرواية على مستويين: أحداث تاريخية، شخصيات تاريخية .والأعرج كغيره من الروائيين الجزائريين، قد وصل بين الماضي والحاضر، بتحقيق اللقاء من خلال التراث التاريخي، حيث نجده قد وظف في روايته:

[1] ص، 87.
[2] ص، 170.
[3] ص، 171.

يوظف الروائي الأحداث التاريخية في رواياته مصوراً الواقع المعاش، ويعتمد في ذلك **أ-الأحداث التاريخية :**

على الخيال، لما للخيال من قدرة على بناء الماضي وربطه بالحاضر، فهي تُعتبر العمود الفقري للعمل الروائي بإعادة تشكيل المادة تشكيلا روائيا فنيا ضمن متطور ربط المادة الحكائية بالحاضر، متخذاً شروطاً لإعادة بناء عالم موازي لعالم الرواية. ومن بين هذه التوظيفات نجد مايلي:

أية جريمة اِرتكبتها قبل أربعين سنة عندما كتب مقالاً لم تكن تعرف مخاطره بعد اِنقلاب 65؟ كنت شاباً وتظن أن الكلام والحقيقة صديقان"[1] يتحدث الكاتب هنا عن انقلاب الجزائر عام 1965، أو التصحيح الثوري، كما يُعرف، أدى هذا الانقلاب إلى اعتقال (أحمد بن بلة) وأقرب مؤيديه، وقد كتب (يونس مارنيا) مقالاً عنه مما أدى به إلى الملاحقة والأمر بقتله .

ويضيف " لماذا تذكر قطارات الشؤم المحملة باليهود في عمليات الترحيل الكبرى نحو محارق أوشويتز، رأى عيون الأطفال في محطة دراسني التي كان يتم تجميع اليهود فيها قبل تحويلهم نحو محتشدات أوشويتز"[2].

هذه العمليات التي يتحدث عنها الأعرج هي عمليات ترحيل اليهود إلى معسكر أوشويتز في بولندا المحتلة سنة 1944 رُحل فيها أكثر من 434ألف يهودي في 147 قطاراً، حيثُ أُعدم بالغاز نحو 80 في المئة منهم عند وصولهم.

نجده أيضا يقول:" قبل أن يُعاد ترميمه بعد صدور مرسوم كريميو الذي اِعترف ليهود الجزائر بالجنسية الفرنسية"[3] وهو قانون صدر يوم 24 أكتوبر 1870 م، أو تجنيس اليهود للفرنسية ومن ثم الانسلاخ نهائيا عن المجتمع الجزائري ، هذا القانون أمدهم بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون ".

[1] ص، 29.
[2] ص، 66.
[3] ص، 148

في كليشي _سوبرا تحديداً وعاشت عن قرب حرائق حركات 27 أكتوبر 2005 الاحتجاجية التي ترتبت عنها حالة الطوارئ"[1] هذه الاحتجاجات وقعت في الضواحي الفرنسية التي بها أوضاع اجتماعية صعبة وهي منطقة سكانها أغلبهم مهاجرين ، حيث اِشتبكت الشرطة مع شابين فقتلا ، وبعدها قامت حركات احتجاجية وتوسعت إلى الضواحي المجاورة ماتسبب بأضرار كثيرة وحرائق.

ومن هنا نجد أن الأعرج قد اِستثمر الأحداث التاريخية في كتابته الروائية، مستثمراً إياها بمزجها مع الخيال حيث تحول هذه المزج إلى حوار بين الماضي والحاضر،انطلاقا من الوثيقة التاريخية وصولاً إلى خلق أوضاع جديدة مُتخيلة تُعتبر بطريقة ما إعادة لقراءة التاريخ

ب–الشخصيات التاريخية:

تُعتبر الشخصية التاريخية من أهم الأسس التي ينبني عليها النص الروائي، أنها المساهم الأول في تطور البنية السردية للرواية، وبماأن الرواية توظف الأحداث التاريخية كان لزاماً عليها أن تتماشى مع شخصيات مُعينة منها تاريخية ومنها المتخيلة.

وقد تم اِستحضار الشخصيات التاريخية في رواية "أصابع لولتيا" مع مايتناسب من أحداث حدثت مع شخصيات الرواية، فقد اِستحضر الروائي الشخصيات التاريخية التي تحمل خصائص ومواصفات حضارية وهي شخصيات عربية او دينية. حيث نجده يقول:" اِلتقى في رحلته المبهمة بابن مسعود ، يزيد ين ثابت ، بالخلفاء مجتمعين ، بالسيوطي ، الطبري(...)مُعلقاً على قرآن عثمان: لم أجد في هذا القرآن أشياء قالها الرسول ، ووجدت في هذا القرآن أشياء لم يقلها الرسول "[2] يضيف قائلا:" وجدوا شبها بينك وبين سلمان رشدي وابن المقفع "[3]" وأنت ألم تجد إلا القرآن لنتحدث عنه ، لم أقل شيئا ، تحدثت عن صراعات جاء بها التاريخ ، وإلا عليهم أن يحرقوا نولدكي ، الطبري ، الزمخشري ، ابن

[1] ص، 114.
[2] ص، 14
[3] ص، 29

مسعود ، وكل من كتب في تاريخ القرآن "[1] وقد حوّل الأعرج هذه الشخصيات التاريخية إلى شخصيات روائية وذلك للتعبير عن أحاسيسها ، ونجد ذلك في الرواية من خلال بعض الحوارات ، كالحوار الذي دار بينه وبين الرئيس السابق (بن بلة) حيث نجده يقول:" نحتاج سيدي الرئيس إلى من يقول لنا إننا قتلنا عبان رمضان لأننا لم نتحمل صرامته وثقافته ، قتلنا شعباني لأن شبابه كان يُضايقنا ، قتلنا كريم بالقاسم لأنه بدأ يقتل شرعيتنا ، قتلنا حيدر لأنه أصبح معوقا ، قتلنا الكثيرين ليس لأنهم كانوا خونة ولكن لأنهم لم يكونوا يشبهون أي واحد فينا .[2]

يُضيف الأعرج حواراً آخر بينه وبين (بن بلة):" نعم سيدي الرئيس مذكرات تقول فيها كل مافي قلبك عملك الثوري، فترة حكمك التي لم تدم إلا ثلاث سنوات،الانقلابوالسجن، ثم أحاسيسك العميقة والمرارة التي تُحِسُ بها اليوم، والبلاد تفقد كل شيء، كان يجمعها وهي تشهد بدايات تفككها حُكامنا سيدي الرئيس لم يكتبوا شيئا وهم مُخطئون لأنهم في النهاية يثبتون كل ماسُجل ضدهم.[3]

كما اِستشهد الأعرج بكلام مقتطف من حوار الرئيس الراحل (، هواري بومدين) قائلا: " في ذلك اليوم شخت قبل الأوان، المراهق الذي كنته أصبح رجلا في ذلك اليوم تدحرج العالم، حتى الأجداد تململوا تحت التراب، وفهم الأطفال أنه يتوجب عليهم حمل السلاح ليكبروا رجالاً (الكلام للرئيس السابق المرحوم هواري بومدين)"[4] فالرئيس الراحل (هوار بومدين) من أهم الرؤساء الذين مروا على تاريخ الجزائر ومن أبرز رجالات السياسة والحكم، وكان من رموز حركة عدم الانحياز لذلك استعان الكاتب بقول من أقواله نظرا للأهمية البالغة له .

وظف الأعرج شخصيات تاريخية في سردها للأحداث التاريخية، وقد تعددت هذه الشخصيات بتعدد الأحداث الموظفة، جاعلا إياها تعيش الحاضر متخذها أداة فنية ورمزية لتحقيق غايته وهي ربط الماضي بالحاضر.

[1] ص، 308

[2] ص، 344، 345.

[3] ص، 336، 337.

[4] ص، 67.

رابعا: تجليات التراث الأسطوري:

يعتبر التراث الأسطوري واحدا من أهم الإبداعات الشعبية التي يستقي منها الكاتب إلهامه، فالرواية بوصفها إبداعا لا يمكن فصلها عن المجال التاريخي، فهي دائما في حالة استدعاء للأسطورة وهذا لإضاءة البعد الحضاري والإنساني لها، سامحة للروائيين باختراق الممنوع والولوج إلى عوالم غير مألوفة، لتخدم الجوانب الاجتماعية والإيديولوجية..... إضافة إلى الجوانب الفنية الجمالية للرواية. وكغيره (الأعرج) من الروائيين قد وظف بعضا من التراث الأسطوري في روايته (أصابع لولتيا) وذلك للتعبير عن مشاعر مجموعة من الناس لدفعهم إلى القيام بأعمال ما، فالأسطورة هي نتاج الخيال، حيث تعتمد على تصوير الأشياء البعيدة عن المنطق لإثارة القارئ وجلب اِنتباهه، وغايتها في ذلك تفسير بعض المعتقدات والظواهر الطبيعية كالرعد، والبرق والكسوف.... ومن بين التوظيفات الأسطورية الموجودة في الرواية نجد الآتي:

تقول شخصية (لولتيا):" تعوّدوا على وجودي في جاكرتا، مرة في السنة على الأقل، أصبحت مثل طائرهم الخُرافي في غارودا"[1]والغارودا هو واحد من اشكال الشمس في الأسطورة الهندية، وعادة مايُصور على هيئة مخلوق خارق للعادة نصفه إنسان ونصفه طائر، وله جسد ذهبي ووجه أبيض وأجنحة حمراء، وتقول الأسطورة أنه خُلق من قشرة بيضة وُضعت بين يدي (براهما) فأخرج منها الفيلة المقدسة. وهو العدو اللدود للثعابين فهو يحمل قوة خارقة لمقاومة تأثير السم. وقد استعان به الكاتب على لسان (لولتيا) لأنهم يحملونها أشياء فوق طاقتها ويريدونها كل سنة متواجدة في جاكرتا، فتأتيهم من فرنسا كالطائر الذي يصل بسرعة فائقة مثلها مثل الغارودا. وهوشيء مستحيل.

نجد قولا آخر:" كان يظنه أسطورة، بشكل خُرافي بجسد لا يُشبه أجساد البشر، وقامة عالية وطويلة، صورة الله نفسها كانت تبدو في صورة والده ولكن على أكبر"[2] وهو يتحدث عن الرئيس بابانا فقد كان (يونس مارنيا) يتخيله إنسان غير عادي مثل أبطال الأساطير الخارقين للعادة، بجسد لايشبه أجساد البشر، ولكن كل هذه التصورات تلاشت بمجرد أن رآه وتبين له في الأخير أنه إنسان عادي.

[1] ص، 36.

[2] ص، 158.

ومن الأساطير الأخرى المذكورة نجد:" ولهذا أصرّت على أنزار" لم يكن أنزار في لغة الأجداد من البربر يعني أكثر من قوس قزح وألهة المطر "[1] كما قال الكاتب (أنزار) أو إڤفور كلمة أمازيغية تعني ملك المطر القادر على إنزال المطر ووقفه. فوالدا (لولتيا) اختلفا على تسميتها بين أنزار ونوّة، وفي الأخير سمياها بنوّة.

لم تشاهد إلا الجزء الأول من الثلاثية: الانتصار آلام كارمنيا، وانتصار دي أفروديت"[2]دي أفروديت هي آلهة الحب والجمال عند اليونانيين، فهي تمنح الحب أو تُزيله من قلوب البشر وتمنح الجمال كذلك أو تأخذه.

لقد سمح توظيف الأسطورة للروائيين بصفة عامة والأعرج بصفة خاصة باختراق الممنوع والولوج إلى عوالم غير مألوفة بقصد التعريف بعوالم مألوفة خادما في نفس الوقت للجوانب الاجتماعية والإيديولوجية والسياسية وأيضا الجوانب الفنية والجمالية للرواية.

[1]ص، 250.

[2]ص 31.

الخاتمة

الخاتمة: في ختام هذه الرحلة التي جمعتنا بالتراث في رواية اصابع لوليتا لواسيني الاعرج نصل الى رصد النتائج الاتية:

– التراث هو خلاصه ما خلفه السلف للخلف فهو عبرة من الماضي ونهج تستقى منه المجتمعات الدروس ليعبروا بها عن الماضي مرورا بالحاضر وصولا الى المستقبل

– بعد تفحص عده تعريفات للتراث وهي بالطبع كثيرة و متنوعة وجدنا بأنها متقاربة غير متباعدة ولا متضاربة فيما بينها فهي تبعث على الاتساع المفهوم وتنوع التصورات فهو انتقال كل ما ورث عن السلف من عادات وتقاليد وفنون ومعارف عبر الأزمنة جيلا بعد جيل سواء كان هذا التراث ماديا أو معنويا فقد ساعد على رسم ملامح الواقع المعيش.

– التراث حاضر دائما في حياه الامم مؤكدا وجوده الفعلي لها لان اي أمة بلا تراث هي أمة بلا هوية لا حاضر لها ولا مستقبل فمن لا تراث له لا وطن له لذلك وجب الحفاظ عليه لضمان استمراريته التي هي مسؤولية الجميع.

– اختلفت آراء ومواقف الباحثين حول التراث بين مؤيد ومعارض فانقسمت إلى ثلاثة مواقف : الموقف الرافض الذي دعا إلى تجاوز التراث وعدم إعادة احيائه، والموقف الثاني الذي يرى انه لابد من العودة إلى التراث، والموقف الثالث وهو الموقف الوسطى الذي يسعى الى رؤية الماضي في ضوء الحاضر ورؤية الحاضر في ضوء الماضي.

– يتنوع التراث بتنوع مجالاته فهو ينقسم إلى تراث ديني، شعبي، تاريخي، اسطوري فبالعودة إلى هذه الموروثات امر هام في الانتاج الروائي تعتبر المادة التاريخية مصدرا مهما ينقل منه الروائي مادته التعبيرية فالروائي لا ينقل التاريخ كما هو بليضفى عليه جملة من التغيرات و فسحة من الجبال مازجا بين الواقع والمتخيل فتتقاطع هذه الأحداث فيما بينها بهدف تسريده وثم شبيه مع الفن الإبداعي ولعل السبب الرئيسي للمزج بينهما هو الحفاظ على التاريخ الذي اصبح بعيدا عن عن الانسان العربي ولن يستطع الوفاء له ولم يعد يبالي بالحفاظ عليه من الاندثار.

– ساعد التراث بأنواعه المختلفة على بناء النص الروائي بناءاً جماليا وفنيا مما زاده ثراء وإبداع ملبيا في نفس الوقت أهدافا سياسية واجتماعية التي أراد من خلالها الروائيون الجزائريون بصفه عامة والأعرج بصفة خاصة أن يحققوها عن طريقه متخذين إياه قناعا للتعبير عن الأهداف.

– من الموروثات التي وظفها الأعرج أشكال متعددة كالحكاية الشعبية والأغاني والأمثال فهذه الموروثات الشعبية تدل على شخصية المجتمعات التي بطبيعته الكاتب ينتمي إليها فهي وعاء ثقافي يتغذى منه ويستقى منه أفكاره الإبداعية.

– الجانب الديني له حضورا وافرا في الرواية التي يعتبر أحد معالم الأصالة والتراث العربي عامة، فالأعرج عمل على إحياء الحضارة الإسلامية القديمة فنجده وظف بعض من قصص الأنبياء والمرسلين كقصة آدم وحواء، قابيل وهابيل، عيسى عليه السلام وأمه مريم.... و الأعرج روائي واضح وجلي سواء على مستوى اللغة الموظفة، فقد مزج بين الفصحى والعامية تارة و السخرية تارة أخرى أو على مستوى طرائق السرد أو تصوير الشخصيات .

– تعتبر رواية أصابع لوليتا للأعرج إضافة نوعية هامة للرواية العربية بصفة عامة فهي متعددة الدلالات وعميقة الأبعاد معبرا من خلالها عن المكبوثات وكاشفا في نفس الوقت عن المسكوت عنه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. رواية أصابع لوليتا، للروائي الجزائري وسيني الأعرج، دار الآداب للنشر والتوزيع، ساقية الجنزير بناية بيهم، ص.ب. 4123-11 بيروت لبنان.

ثانيا: المراجع:

1. ابراهيم محمد حشمت، اضغاتاوهام، قراءة في فكر عبد الجواد ياسين حول نظريته للدين والتدين، ط1،2018، تكوين للدراسات والابحاث.
2. احمد فايز العجارمة والرشدية عبد الجابري (ابن رشد في فكر محمد عابد الجابري)، دار البيروني للنشر والتوزيع، الاردن، ط1،2019.
3. جويدة جاري، القطيعة مع التراث عند عبد الله العروي، شرط الدخول فب التاريخ، مجلة افكار وافاق، مج4، ع6، قسم الفلسفة جامعة الجزائر.
4. حسن عطية جلنبو، ملامح التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر،"معين بسيسو نموذجا"،دار الكتاب الثقافي .
5. حيدر اللواتي، زوايا غير مألوفة، دار مركز العلوم الطبيعية.
6. طاهر الزارعي ، السلطة والحرية قلق الكتابة واقصاء المثقف ، دا الخليج 2017
7. عبد السلام رباح، التراث واثره في بناء الحاضر وابصار المستقبل، المعهد العلمي للفكر الاسلامي، ط1، 2019، عمان.

8. عبد الله محمد الغيناني ، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2004 .

9. عبد الله محمد الغيناني ، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2004 ،.

10. عجزة عبد خياط، موقف عبد الحميد الشردني من الدين والتراث، دراسة تحليلية نقدية، دار افاق المعرفة للنشر والتوزيع ،2022، ط1.

11. عليالقاسمي، مفهوم القطيعة مع التراث في فكر محمد عابد الجابوري ،2021، بوقع اعلام الديوان، الاطلاع1مارس2024.

12. علي محمد علي العمري، محصل في فلسفة الحادثة، دار النور المبين للدراسات والنشر، 2020.

13. علي محمد علي العمري، محصل في فلسفة الحادثة، دار النور المبين للدراسات والنشر،2020، ص 12.

14. فتحي سباق أبو سمرا عايد، انحرافات الحداثيين في تفسير آيات الأحكام عرض ونقد، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر 2021.

15. فريدة بعيرة، تأويل التاريخ في روايات وسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1،2021.

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الاول: التراث وسؤال الهوية

أولا: مفهوم التراث اصطلاحا : 5

ثانيا: الفرق بين التراث والموروث: 7

ثالثا: انواع التراث : 8

2/ التراث الديني :.....10

3/ التراث التاريخي 14

4/ للتراث الأسطوري: 15

1/ مفهوم الحداثة: 17

ب/ دعاة العودة الى التراث : 24

ج/ ثنائية الجمع بين التراث والحداثة (الرأى الوسطى) 26

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أولا: تجليات التراث الديني:.....29

1–قصص الانبياء والرسل:.....29

ثانيا: تجليات التراث الشعبي: 34

أ–الحكاية الشعبية:.....34

ب–الأغنية الشعبية: 35

ج–المثل الشعبي: 37

د–الكلام اليومي المتداول: 39

هـ–العادات الشعبية: 40

ثالثا: التراث التاريخي: 41

أ–الأحداث التاريخية: 42

ب–الشخصيات التاريخية: 43

رابعا: تجليات التراث الأسطوري: 45

الخاتمة 29

قائمة المصادر والمراجع 49

ملخص

يلعب التّراث دورا حيويا في الرواية الأدبيّة ، بحيث يُعتبر بمثابة الجسر الّذي يربط بين الماضي والحاضر ويُعزز من فهمنا للهويات والثّقافات المختلفة . فهو يساهم في إثراء حُبكة الرواية من خلال تضمين العناصر الثّقافيّة والتّاريخيّة . وقدّ استطاعت الرواية الجزائرية أن تجعل لنفسها فضاءً مميزا في الساحة الروائيّة العربية و العالمية رغم محليتها وهذا بفضل روادها. ومن خلال رواية "أصابع لوليتا" لوسيني الأعرج حاولنا البحث عن كيفية توظيف التراث في الرواية .

وقد توصلنا بذلك إلى مجموعة من النتائج التي تمثلت فيمايلي:

-تُعتبر رواية أصابع لوليتا لوسيني الأعرج إضافة نوعية هامة للرواية العربية .

-وظف الأعرج عدّة موروثات في الرواية كالحكاية والمثل الشّعبي والأغنية الشّعبية..... التي تدّل على شخصية المجتمعات التي ينتمي إليها فهي وعاء ثقافي يستقي منه إبداعاته.

Summary

Heritage plays a vital role in the literary novel, as it is considered the bridge that connects the past and the present and enhances our understanding of different identities and cultures. It contributes to enriching the plot of the novel by including cultural and historical elements. The Algerian novel has been able to carve out a distinctive space for itself in the Arab and international novel arena, despite its locality, thanks to its pioneers. Through the novel "Lolita Fingers" by Lucini Al-Araj, we tried to search for how to employ heritage in the novel.

We have thus reached a set of results, which are as follows:

-The novel The Fingers of Lolita Lucini Al-Araj is considered an important qualitative addition to the Arabic novel.

Al-Araj employed several legacies in the novel, such as the story, the popular proverb, and the popular song...which indicate the character of the societies to which he belongs. They are a cultural vessel from which he draws his creativity.